مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	تاريخ إرسال المقال: 06 / 12/ 2021	تاريخ القبول: 20 / 06/ 2022	تاريخ النشر: 30/ 06/ 2022	الصفحة: 176 – 201

المشكلات الأسرية وإنحراف الحدث المراهق داخل المؤسسة الأسرية

Family problems and juvenile delinquency within the family institution

فريدة العيفاوي	المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة– (الجزائر)	farida.laifaoui@univ-bba.dz

ملخص:

تعد ظاهرة إنحراف الحدث المراهق من أهم المشكلات الراهنة ، فد أصبحت تمثل محور إهتمام كافة الهيئات القانونية والاجتماعية ، وتمثلت أهداف الدراسة في التعرف على المشكلات الأسرية وتأثيرها على إنحراف الحدث المراهق، وتسليط الضوء على أهم الأسباب داخل الأسرة التي أدت إلى حدوث إنحراف الحدث المراهق، ؛ استعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي قصد وصف الظاهرة و تحليل المتغيرات المرتبطة بها ، توصلتنا إلى أن الانحراف لا يعرف حدود و هو في إنتشار مستمر يمسّ المراهق أسرته ولمشاكلها تأثير مباشر على حدوث انحراف الحدث المراهق ؛ قدمنا كذلك في هذه الدراسة بعض الاقتراحات العملية للحدّ من هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: المشكلة الإجتماعية، الأسرة، السلوك الإنحرافي، الحدث، المراهق

عنوان المقال: المشكلات الأسرية وإنحراف الحدث المراهق داخل المؤسسة الأسرية.	المؤلفة : فريدة العيفاوي	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2020	الصفحة: 176-201

Abstract:

The phenomenon of adolescent juvenile delinquency is one of the most important current problems, as it has become the focus of attention of all legal and social bodies. The objectives of the study were to identify family problems and their impact on adolescent juvenile delinquency, and to shed light on the most important reasons within the family that led to adolescent juvenile delinquency. In this study, we have used the descriptive analytical method in order to describe the phenomenon and analyze the variables associated with it. We concluded that delinquency knows no boundaries and is in a constant spread that affects the adolescent and his family, and its problems have a direct impact on the occurrence of the delinquency of the adolescent juvenile; In this study, we also presented some practical suggestions to reduce this phenomenon.

Keywords: Social problem, family, deviant behavior, juvenile, adolescent.

مقدمة :

الأسرة ووظيفتها تحدد إلى حد كبير طبيعة المجتمع وبنيته، فأبناء الأسرة النووية يختلفون في تربيتهم عن أبناء الأسرة الممتدة، كما أن نوعية العلاقات السائدة بين الوالدين وبينهم وبين أبنائهم والمشاكل التي تعيشها الأسرة تؤثر تأثيرا كبيرا على الأبناء وعلى تصرفاتهم سواء داخل الأسرة أو في الشارع أو في المدرسة أو في أي مكان آخر الشيء الذي قد يعرض الأبناء إلى خطر الإنحراف والوقوع في الجريمة.

حيث أصبحت ظاهرة إنحراف هؤلاء الأطفال الأحداث،مشكلة إجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به، فهو يشكل خطرا على نفسه عندما يتعرض لمقاومة المجتمع والأسرة وعدم تقبل سلوكاته، الشيء الذي يعرضه لمشكلات نفسية خطيرة تزيد من إحباطه وشعوره بعدم التقبل من الآخرين، وهو خطر على المجتمع لأنه أصبح يشكل مصدرا للقلق والإضطراب لمؤسسات المجتمع ونظمه وأفراده أيضا، كما تتمثل خطورة هذه الظاهرة في عدم قدرة الحدث على إقامة علاقات سليمة مع الغير لإحساسه الدائم بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه من طرف جماعته الأولية الأسرة أو في المجتمع الكبير.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين الأسرة وإنحراف الحدث المراهق.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل الآتي:

هل للعلاقات الأسرية تأثير على إنحراف الحدث المراهق ؟

لذا سوف نحاول تحديد أهم المفاهيم المتداولة في هذه الدراسة.

أولا– تحديد مفاهيم الدراسة

1 –المشكلة الإجتماعية:

المشكلة تعني وجود خلل على المستوى البنائي أو إنحراف يحدث في إطار المجتمع، بحيث تنجم عنها معوقات تؤدي إلى إختلال توازن النسق الاجتماعي بنائيا ووظيفيا، مما يؤدي إلى عدم إشباع حاجات أفراد المجتمع سواء كانت هذه الحاجات بيولوجية أو نفسية أو إجتماعية أو مادية، أما المشكلة الاجتماعية فهي " حدوث خلل أوإنحراف في العلاقات الإنسانية، وهي كذلك سلوك إنحراف وتفكك إجتماعي أو الإثنين معا، مما يؤثر على المصالح الرئيسية لكثير من أفراده(**رشوان ،حسين عبد الحميد** (**2003**) ،**ص 87**).

2– الأسرة:

لقد تطور مفهوم الأسرة في الزمان والمكان، ومن مجتمع إلى آخر ومن حقبة زمنية إلى أخرى، حيث تعني في اللغة العربية" الدرع الحصين "ومصطلح **FAMILY** يعني بأصله اللاتيني"التآلف". (**Séminaire (1971), p 07**) وأوردته المعاجم اللغوية كبديل عن مصطلح" العشيرة **CLAN** أو العزوة **KINSHIP** أو البطن **ALE** كتعبير عن العائلة الزواجية في كافة المجتمعات الإنسان" ، إلا أن هذا الإتفاق النسبي حول تبني مفهوم الأسرة لم يمنع من وجود بعض الإختلافات خاصة بين العلوم الإنسانية لتتعدد التعاريف وتتباين المعاني رغم أنها تعنى بمفهوم واحد وهو الأسرة.

ويعرفها "**برنار بربار**"**B.BARBER** بأنها" المؤسسة التي ينتمي إليها الطفل وتضع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر طوال حياته. (**B.BARBER, (1975), p 267**)

أما" **أوجست كونت**"**A. COMTE** فيعرفها" بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الإجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد. (**عفيفي،عبد الخالق محمد** (**1998**) ،**ص 73**) .

3–الحدث:

فمن الناحية القانونية" يعتبر الإنسان حدثا في فترة محددة من الصغر تبدأ بسن التمييز التي تنعدم قبلها

المسؤولية الجنائية وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلا لتحمل المسؤولية"، (**كورنو ،جيراز (1998)،ص 155**) فالحدث بذلك هو الشاب صغير السن والذي هو في مرحلة التمييز وبين السن التي حددها القانون لبلوغ سن الرشد.

وبالنسبة للمجتمع الجزائري فقد حدد سن الحداثة كحد أقصى بسن الثماني عشر عاما وكل من يقل سنه عن هذا السن يمنح صفة الحدث؛حيث جاء في المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية في التشريع الجزائري أن الحدث هو" صغير السن الذي يقل عن الثمانية عشرة 18 عاما، وبوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي" (**المادة 242،ق.ج. (1966)،رقم66**).

–أما من الناحية النفسية والإجتماعية فينظر إلى الحدث على أنه" الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الإجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد، أو هو الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة وبوسائل عدوانية" (**الشرقاوي ،أنور محمد (1986) ،ص79**).

ما نلاحظه من خلال هذا التعريف هو عدم تحديد سن الحدث، وإنما هو الصغير منذ الولادة، و بالتالي فالمسؤولية هنا منعدمة على الأقل من وجهة نظر القانون الجنائي على عكس علماء الإجتماع والنفس، فهم يرون بأن مقومات شخصية الفرد تتكون وتنشأ في هذه الفترة ولها أهمية وتأثير كبيرين على حياة الفرد فيما بعد.

وقد إتفق علماء النفس والإجتماع على أن الفرد منذ ولادته يمر بمراحل مختلفة تتداخل فيما بينها ومن الصعب فصلها، إلا أنهم إختلفوا في تقسيم تلك المراحل بإختلاف الأسس التي إتخذوها لإقامة كل تقسيم . (**زكي ،أحمد محمد (1980)،ص 38**).

وهكذا يمكن القول أن الحدث هو الشخص الذي لم يبلغ بعد سن الثامنة عشرة سنة والذي إرتكب أفعالا فيها إعتداء على قوانين المجتمع وعاداته وقيمه، وبالتالي قام بسلوك غير مقبول يعاقب عليه المجتمع والقانون.

4–المراهق:

المراهق هي الصفة التي تطلق على الطفل الذي هو بصدد عملية الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة

الشباب، ويطلق عليها إسم المراهقة ويقابلها في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية " **Adolescent**"وهي كلمة مشتقة من الفعل اللاتينيي**ADOLESCERE** " ومعناها التدريج نحو النضج الجنسي والإنفعالي والعقلي" (**معوض، خليل ميخائيل (1998)، ص 329**)،" **ADOLESCERE**" فهي مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بإبتداء مرحلة النضج أو الرشد.

ويعرفها "**هول**"**HULL** بأنها :" فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والإنفعالات الحادة والتوترات العنيفة والشديدة، فهي إذا مرحلة البحث عن الذات وتحقيقها وبداية تكامل الشخصية ونضجها**(Bishopra and Roth Baum,(1991), p 171)** "

"ويشاع عن فترة المراهقة أنها فترة من القلق والإضطراب، تمتد قبل البلوغ وحتى العشرين من العمر وهي فترة حتمية يمرها كل إنسان " (**حامد ناصر، محمد ، درويش، خولة (1997) ،ص 20**).

وعليه فإن هذه الحالة من القلق والإضطراب إنما تنبع عن عوامل الإحباط والصراع المختلفة التي يتعرض لها الشخص في حياته، في الأسرة والمدرسة وفي المجتمع بأسره، مما قد يؤدي إلى القلق والتمرد والتشاؤم، الذي قد يكمن تحت الإشراق والنشاط والتفاؤل.

فمرحلة المراهقة إذا مرحلة بالغة الأهمية ؛خاصة من حيث التربية والتنشئة الاجتماعية، حيث أنه إذا كانت أساليب التربية التي يتبعها الآباء خاطئة فإنهم سوف ينشئون أفرادا تتصف حياتهم بالعدوانية والتقلب جانحين في سلوكاتهم وإتجاهاتهم.

5-السلوك الإنحرافي:

السلوك المنحرف هو السلوك الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا وإجتماعيا داخل النسق الإجتماعي، ويعرفه" **روبرت ميرتون** " R. MERTON بأنه "ذلك الشخص الذي يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم، ولا يمكن وصفه بصورة مجردة، وإنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع وأقرها بوصفها ملائمة ومفروضة أخلاقيا على أشخاص يشغلون عدة مراكز إجتماعية **(R.K.MERTON, (1961), p 223)**.

يشير تعريف ميرتون إلى أن السلوك الإنحرافي مرتبط بخروج الأشخاص عن المعايير التي حددها المجتمع، وهذا الخروج ربطه بالمركز أو المكانة الإجتماعية، فكل خروج عن المعايير الإجتماعية في وضع إجتماعي

معين، قد لا يعتبر إنحرافا في وضع إجتماعي آخر، بمعنى أن السلوك الإنحرافي هو كل خروج عن المعايير المتفق عليها من طرف أعضاء الجماعة الإجتماعية.

في حين يعرفه "**خيري خليل الجميلي**" بأن السلوك الإنحرافي هو "إنتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع" (**الجميلي خيري، خليل (1998)،ص 133**).

من خلال هذا التعريف فالسلوك الإنحرافي يشير إلى أنه إنتهاك لضوابط ومعايير المجتمع الذي تم الإتفاق والإجماع عليها والتي لا يمكن للمجتمع أن يتساهل مع كل خارج عنها، وبالتالي فهو كثيرا ما يستخدم مختلف الوسائل التي يمتلكها من قوانين ردعية أو عقابية لرد المنحرف.

ثانيا–المشكلات الأسرية و إنحراف الأحداث:

1–العلاقة بين الوالدين والأبناء:

النظام الزواجي هو كل علاقة تحدث بين رجل وإمرأة، ويعتبر هذا النوع من العلاقة من أهم العلاقات الإجتماعية، ذلك أنه على أساسه يتحدد وضع الأسرة، أسرة مستقرة هادئة أم أسرة متصدعة ومهددة بالتفكك، فإذا كانت العلاقة بين الوالدان يسودها الحب والتفاهم والإنسجام والتعاون، أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نموا متزنا سويا، بينما تؤدي الخلافات الزوجية والشجار الدائم بين الزوجين، وخاصة الطلاق إلى تنشئة الطفل تنشئة غير سوية ونمو نفسي غير سليم، فينعكس على سلوكاته وشخصيته في مرحلة المراهقة، لذلك تعد الحالة الإجتماعية من أهم العوامل المساعدة على الإستقرار النفسي والإجتماعي للأبناء.

وفي دراسة "**جعفر عبد الأمير الياسين**" وجد أن نسبة الطلاق تقدر ب 15 %بالنسبة لأسر الأحداث و 3.33 % بالنسبة لأسر المجموعة الضابطة، أما في دراسة **محي الدين مختار** فقد توصل إلى أن معظم وحدات العينة يشكون من التفك الأسري، وتليها **دراسة شلدون.ج SHELDON. G & ELEANOR .G** تبّين أن حالات الطلاق والإنفصال والترك ووفاة أحد الوالدين، كان أكثر إنتشارا لدى أسر الأطفال الجانحين مقارنة مع الأطفال الأسوياء". (**R. Clifford Show & Henry D. Mackey, (1931), p p 261-184**)

أما دراسة "**هنري ماكي و كليفورد شو**" "**Henry Mac Key and Clifford Show**" فقد بينت النتائج التي توصلا إليها إلى أن الأطفال الجانحين قد تعرضوا إلى حالات من التفكك الأسري بلغت 712 طفلا بنسبة 42.05% من المجموعة الجانحة في حين بلغت نسبة الأطفال غير الجانحين والذين تعرضت أسرهم إلى حالات التفكك الأسري حوالي 36.01 % . **(International series of monographs on child psychiatry, (1965), p 355.)**

أما دراسة **عبد الرحمان العيسوي** حول سيكولوجية الإنحراف والجنوح والجريمة فقد توصلت إلى أن الأحداث يعيشون تحت ظروف أسرية سيئة، حيث تعاني معظم هذه الأسر حالات الطلاق والإنفصال أو وفاة أحد الوالدين أو زواج أحد الطرفين من شخص إلى آخر. (**العيسوي، عبد الرحمان (2001)،ص 300**).

2- العلاقة بين الوالدان والإخوة:

يعتبر الأب بالنسبة للمراهق المثل الأعلى والقدوة التي يقتدي بها في سلوكه وأقواله، بحيث كلما كانت علاقة الأب بأبنائه تتصف بالعطف والحنان والتفاهم والرعاية، كلما نشأ الأطفال، ومنه المراهق فيما بعد في صحة نفسية جيدة، أما إذا كانت هذه العلاقة سيئة، أو فيها تفضيل لبعض الأبناء دون الآخرين، فإن المراهق سوف يشعر بالكره إتجاه أبيه والغيرة من إخوته وكراهيته لهم في بعض الحيان، وهذا له تأثير كبير على شخصيته، وبالتالي قد يشعر المراهق بالإحباط والإكتئاب، أو قد يلجأ إلى الشارع، وينقاد وراء رفقاء السوء ويقوم بسلوكات غير مقبولة إجتماعيا إنتقاما من أبيه وأسرته بصفة عامة، لأنه يعتقد أنه مهمش ولا مكان له في أسرته.

كما تعد علاقة الإبن بالأم من أهم العلاقات وأخطرها، ذلك أنها الأساس الأول لتشكيل شخصية الطفل، ويتوقف على طبيعة الأم وشخصيتها النمو السليم للطفل، فهي المصدر الأساسي للرعاية والحنان والتربية، على إعتبار أن الطفل أكثر إحتكاكا بالأم، وذلك بحكم الفطرة، وعلى إعتبار أن الأم أيضا هي الشخص الذي يقضي معه أكبر الوقت، ولذلك فإن تأثير الأم كبير على سلوك أبنائها، وأي ضعف في العلاقة بينها وبين أبنائها، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إضرار بسلوكهم وأقوالهم، حيث أن الطفل يكون في هذه المرحلة المراهقة ميال إلى عالم الكبار وتقليد سلوكهم.

كما أن وجود عدد من الأطفال داخل الأسرة يجعلهم يتفاعلون ويتأثرون مع بعضهم البعض، الشيء الذي

يجعلهم يقلدون بعضهم في بعض السلوكات والأفعال، ويقوم الطفل الصغير عادة بتقليد أخيه الكبير وخاصة في مرحلة التنشئة الإجتماعية والمراهقة، ويكون في حالة إدخال للمعلومات وبحاجة إلى اللعب، وهذا من شأنه أن ينمي شخصيته "فالتفاعل بين المراهق وإخوته أمر ضروري، لكي يكونوا أكثر تعاونا، كما يكون قادرا على تكوين علاقات إجتماعية ناجحة مع الآخرين، لأنه عاش مع إخوته من خلال مواقف متبادلة وجهته إليها الأسرة لإكتساب القيم والمثل الأخلاقية كإحترام الكبير ومساعدة الصغير " (**منصور، أميرة ، علي، يوسف (1995)** ،**ص ص 93-94**).

أما دراسة" **ماري كاربنتر**" فقد توصلت إلى نتيجة مفادها أن الأحداث إنحرفوا بسبب إهمال أوليائهم لهم وعدم الإهتمام بهم.(**زرارقة، فيروز (2005)** ،**ص ص 219-220**).

3-معاملة الوالدين لأبنائهم:

من أخطر المشاكل التي تواجهها بعض الأسر الجزائرية نجد إمكانية تعرض أبنائها لخطر الإنحراف أو الوقوع فيه فعلا، خاصة في الفترة الأخيرة التي إنتشرت فيها الكثير من الوسائل والطرق المشجعة للإنحراف، منها إنتشار الجريمة المنظمة أو الإرهاب والمخدرات وأماكن الإنحلال الخلقي وكذلك ما لعبته وسائل الإعلام من دور في ترويج الكثير من الأفكار الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، في مقابل ضعف دور الأسرة وعدم قدرتها على متابعة ومراقبة أبنائها، ولهذا نجد الأطفال تتباين مشكلاتهم وأنماط سلوكهم بإختلاف الأسر والأصول الإجتماعية التي ينحدرون منها وما تتصف به من صفات إجتماعية وإقتصادية وثقافية ودينية كما تختلف بإختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة في تربية الأبناء.

ذلك أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي، حتى يستطيع القيام بدوره الإجتماعي في المستقبل، كما يجب أن يتكيف مع المعايير الإجتماعية السائدة في بيئته، وهذا ليس بالأمر السهل، حيث قد يكون لهذه العلاقات أثرها السلبي على الطفل، ومن أهم خصائص وصفات الأسر التي يكون أبناؤها أكثر عرضة لخطر الإنحراف.

4-الإفراط في التدليل والرعاية:

إن الإفراط في تدليل الطفل، تجعله ينشأ شخصا إتكاليا أنانيا، عاجز عن مقاومة المتغيرات من حوله ومواجهتها، وغير قادر على تحمل المسؤولية، بل" أن بعض الآباء يدللون أبنائهم ويرفضون توبيخهم

أو إجبارهم على نظام معين، فهذا ليس تعبيرا عن الحب، فالحب هو أن تبذل الجهد الكافي في الرعاية والتنظيم لطفلك، كما أن بعضهم يبقوا طوال الوقت مع الطفل، وهذا ما يجعله يشعر بالطفولة مهما كبر سنه "(**الشربيني زكرياء، يسرية الصادق (1998)، ص 47**). إذن فإن الأسرة التي تقابل تصرفات الإبن المراهق الخاطئة وغير المقبولة بتساهل وإستهتار وعدم المبالاة، أو أنها تفرط في تدليل الإبن وتجعل منه دائما طفلا صغيرا لا يستطيع أن يقوم بأي دور يوكل إليه، أسرة تجهل أساليب التربية الصحيحة" حيث أن التدليل الشديد للطفل والحماية الزائدة له تفسده، بل تجعله عاجزا عن مقاومة المتغيرات أو مواجهة المواقف المختلفة وغير قادر على تحمل المسؤولية، بل ويلجأ إلى الهروب من المترل (**السيد إسماعيل، أحمد (1995)،ص 31**) ولهذا لا يجب أن يصل التدليل إلى الدرجة التي ينعكس فيها سلبا على حياة الطفل ومواجهته واقعه، فالانتباه الشديد إليه والحب المفرط وإتباع كل خطواته وسلوكه من شأنه أن يؤثر على الجانب الإنفعالي والسلوكي للطفل المراهق فيما بعد، حيث يتعود على والديه في كل القرارات والأمور التي من المفروض أن تكون من صميم أرائه وإتجاهاته و ميولاته، ولايستطيع الإنفصال عنهم ويتوقع من الآخرين نفس المعاملة التي يعامله بها والديه، كما يجب على الوالدين عدم تدليل الطفل وتفضيله عن أخيه، لأن ذلك قد يولد البغض والكراهية بينهم.

5- الإفراط في القسوة:

"قد تؤدي القسوة في معاملة الطفل إلى ردود أفعال عدوانية تأخذ أشكالا من السلوك غير الإجتماعي، وقسوة أحد الوالدين في معاملة الطفل تلجأ إلى الميل إلى الطرف الآخر، كما أن التناقض في المعاملة فيما بين الوالدين يؤدي إلى عدم مقدرة الطفل على تحديد المعايير السلوكية المرغوب فيها وهذا يؤدي بدوره إلى إضعاف قيمه العليا **(السيد إسماعيل، أحمد (المرجع نفسه)، ص 64)** وهذا الأسلوب العدواني قد يكون من طرف الأب، وفي هذه الحالة يلجأ الطفل إلى الأم لأنها تمثل له مصدر العطف والحنان وينفر من الأب، وإذا كان هذا الأسلوب من طرف الأم، فإنه يتجه نحو الأب.

إن عدم الإتفاق بين الوالدين على أسلوب موحد للتربية قد يعود إلى إختلاف في المستوى الاجتماعي والثقافي، حيث تتنوع أساليب التربية بين الوالدين وقد تتفق، إلا أن الأكيد أن منهم من يفضل إستخدام الأسلوب السلطوي على أساس أنه السبيل الأنسب في تربية الطفل لما يمتاز به من ضبط وصرامة وعنف وتخويف، إن هذا الأسلوب قد ينعكس سلبا على أنماط الطفل السلوكية وتضطرب شخصيته وتهتز مشاعره، مما يؤثر على تكيفه

وتوافقه خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر من أخطر وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث لوحظ أن المراهق نتيجة عدم ثبات أسلوب معاملة والديه وقسوهما المفرطة يلجأ إلى الإنتقام منهما ومن نفسه بإتباع بعض السلوكات غير المقبولة إجتماعيا والتي غالبا ما تجرفه نحو الإنحراف.

6- الطفل غير المرغوب فيه:

الطفل غير المرغوب فيه هو الطفل الذي قد تكون الأسرة في إنتظاره ذكرا وترزق بغير ذلك أو أن تكون في حالة مادية لا تسمح لها بالمزيد من الأطفال، وتؤثر هذه الحالة أو الوضعية على الطفل خاصة إذا كان أفراد الأسرة يذكرونه بإستمرار بأنه لم يكن مرغوب فيه، حيث يحس الطفل في هذه الحالة بأنه زائد ولا مكان له في أسرته، مما يدفعه إلى البحث عن الرعاية والحب والإهتمام والأمان في بيئة خارجية، وقد تؤدي به إلى سلوك بعض الطرق غير المشروعة إنتقاما من أسرته ومن نفسه، نتيجة إحساسه الدائم بعدم الإهتمام حيث يشعر الطفل أنه بائس ولا يدري سبب شقائه، بل يعرف فقط أنه تألم ويدفعه هذا الإحساس إلى الرغبة في إيذاء الآخرين، لأنه يحس أنه غير مرغوب فيه، لذلك يقوم بأفعال مميزة لأنها تجذب الناس ويهتمون به وبشجاعته في القيام بهذه الأفعال، ويقوم بهذه الأفعال ليقضي على الجفاء الذي يجده في الدنيا التي تحرمه من العطف والحنان والود في فهم الناس الصحيح له. (**القومي، عبد العزيز (1985) ،ص ص 74-76**) .

كما يعد الطفل غير المرغوب فيه مشكلة في الأسرة، حيث أنه يعتبر من وجهة نظر الأسرة عبئا أكبر تتحمله طاقتها المادية في وقت لا يتناسب وظروفها الاقتصادية (**كريستين، نصار (د.س.ن)،ص 18**).

7-تفضيل أحد الأبناء:

إن الإختلاف في معاملة الأبناء وتفضيل أحدهم عن الآخرين، قد يؤدي إلى حدوث مشاكل بين الإخوة، وبينهم وبين الطفل المفضل وبينهم وبين الآباء، فضلا عن أن تفضيل أحد الأبناء عن الآخرين قد يحدث بعض المشاكل النفسية بين الإخوة خاصة الغيرة، وتعد قصة سيدنا يوسف عليه السلام نموذج لتفضيل الأب لأحد أبنائه وما نجم عنها من مشاكل بينهم "إن كل الأطفال ليسوا سواء، فمنهم من يكون أكثرحساسية وأكثر وسامة، وللكثير من الآباء تكون هذه الصفات محببة لديهم، وقد ينجذب لأحد الأبناء عن الآخرين وهذا خطأ كبير وقد يؤذي بقية الأطفال نفسيا".

ثالثا–الخصومات العائلية داخل المحيط الأسري:

عتبر الأسرة السبيل الوحيد الذي يتعلم فيه الطفل كيف يحب الآخرين، وكيف يكون محبوبا من طرفهم، كما أن الأنماط الأخرى السلبية كالعدوان، ما هي إلا إنعكاسات إستجابية متعلمة يكون الطفل قد تعلمها من البيئة الأسرية التي نشأ فيها، وذلك نتيجة لضعف التماسك العاطفي بين أفرادها وخاصة منها ما يتمثل في كثرة الخصام والشجار بين الوالدين، حيث تحدث كثرة الشجارات والخصومات آثارا سلبية على حياة الأبناء الاجتماعية والنفسية، ذلك أن الأسرة التي يسودها إختلاف بين الوالدين تترك أثر نفسي غير سليم على نمو الطفل لشعوره بما يوجد بين والديه من إنعدام الحب والتعاطف، وما تتضمنه من خلاف، فالطفل عادة ما يحب والديه ويتخذهم قدوة، ويعجب بكل منهما ويقلد بعض سلوكاتهم، ويستمد من قيمهم وعاداتهم ومعاييرهم، فخلاف الوالدين يمثل للطفل صراعا نفسيا وقلقا وخوفا وإنهيارا للقدوة. (**السيد إسماعيل، أحمد(المرجع السابق)،ص ص 52–56**).ونتيجة لكثرة الخصومات والشجارات داخل الأسرة بين الوالدين وبينهم وبين الأبناء يشعر الإبن وخاصة في مرحلة المراهقة بنوع من التوتر والقلق يكون بالأساس نتيجة للصراع النفسي الذي يعيشه داخل الأسرة، فالطفل إن إستطاع إستبعاد نفسه جسمانيا عن مشاكل والديه، فإنه لا يستطيع أن يهرب من الآثار النفسية القاسية لهذه الخلافات والتي قد تؤثر على إحساسه بالحب والأمن النفسي، مما يؤدي به إلى سلوك منحرف، إنتقاما من الجو المضطرب في أسرته ومن والديه على وجه الخصوص.

وفي دراسة "**جعفر عبد الأمير الياسين**" تبين "أن الخصام بين الوالدين في المجموعة التجريبية أكثر منه في المجموعة الضابطة وذلك بنسبة 36.67 %، مقابل 13.33%، أما في دراسة "**عبد الرحمان العيسوي**" فقد توصلت إلى أن العلاقة بين الأب و الأم أكثر سوء عند جماعة الأحداث منها عند الأولياء.

1–التفكك الأسري:

يعرف التفكك الأسري على "أنه إنهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم (**شكري، علياء (1997)، ص 46**)

وتتعدد جوانب التفكك الأسري كما في حالات الطلاق وتعدد الزواج، وغياب أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أوكليهما، فإذا فقد الطفل والديه بسبب الحالات السابقة الذكر، فقد يتعرض إلى توترات نفسية واجتماعية،

نتيجة لتوتر العلاقات الاجتماعية الأسرية، وضعف الإشراف العائلي والرقابة على سلوكات الأبناء، مما قد يدفعهم للقيام ببعض التصرفات الخارجة عن القيم والضوابط المجتمعية، وبالتالي التعرض أو الوقوع في خطر الإنحراف.

ومن مظاهر **التفكك الأسري** نجد:

– الطلاق:

يتضمن الطلاق إنفصال الوالدين وإنهيار التماسك العاطفي والبناء الاجتماعي للأسرة وزوال مقومات وجودها. (**خيري الجميلي، خليل(المرجع السابق)، ص 247**) .

والطلاق في حد ذاته ليس مشكلة إجتماعية، بقدر ماهو حل لها، فبدلا من ذلك الجو الأسري المشحون بالتوترات والخصام الدائم بين الزوجين، الذي قد يؤدي بدوره إلى التأثير على شخصية الأبناء، الأحسن والأفضل أن ينفصل الزوجان، فقد يتخلص الطفل من التوتر والقلق الدائمين في الأسرة بإنفصال الوالدين، وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن تأثير الإنفصال بين الوالدين أقل بكثير من وجودهما في حالة جدال وخصام".(**زكرياء الشربيني،يسرية الصادق(المرجع السابق)، ص 240**).

–غياب أو مرض أحد أفراد الأسرة:

هناك الكثير من الأسر الجزائرية التي لا يتواجد فيها الوالدان في مقر إقامة واحدة وهذا غالبا بسبب العمل في مكان بعيد أو الهجرة إلى الخارج، وهذه الأسر في الحقيقة تجهل الأضرار التي قد تلحق الأبناء بسبب غياب أحدهم ونقص رعايته، فقد تتغيب الأم عن الأسرة نتيجة عملها اليومي المستمر طوال النهار وتبتعد عن الطفل في مراحل حياته الأولى والتي تعتبر حجر الزاوية في تكوين شخصية الإنسان، وهو بحاجة إليها أكثر من أي شيء آخر، وذلك لكي يكون سليما من الناحية النفسية والجسمية وإذا ما تعرض لهذا البعد فإنه يصاب بمرض "الشيزوفرينتا" ويدخله في مرض عقلي (**سلامة محمد ، غباري محمد (1998)، ص 132**) فالأم تلعب دورا هاما ليس من الناحية البيولوجية فقط من غذاء وحنان وأمن، بل في عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر العملية الأساسية في تربية الأجيال، فوجود الأم مع عطفها وحنانها توفر للطفل كل مطالب الرعاية والتنشئة الاجتماعية السوية من جميع النواحي النفسية والعقلية والجسمية، لكن إذا كانت الأم مشغولة بأمور خارج البيت كالعمل مثلا هنا تبقى عملية إشباع حاجات الطفل نسبية نوعا ما، مما يؤثر على حالته النفسية والاجتماعية وقد يلجأ إلى مصادر أخرى يغطي بها ذلك النقص والتي قد تكون من بين هاته المصادر الطرق والأساليب المنحرفة.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل ما لدور الأب وحضوره الدائم من أهمية في حياة الطفل خاصة والأسرة بصفة عامة، حيث يمثل مصدر الحماية والسلطة، وبغيابه سيفتقد الطفل تلك السلطة الأبوية التي يبدأ في تقليدها من عامه الثالث تقريبا، ونتيجة لهذا يواجه الطفل أكبر عقبة تعترض توافقه الاجتماعي بصورة طبيعية (**زكرياء الشربيني، يسرية الصادق (المرجع السابق)، ص 241**)، وإن غياب الأب وخاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة يشكل نقصا كبيرا من الناحية الوجدانية، ويحدث تأثيرا واضحا على شخصيته، حيث يعتبر مصدر السلطة وأول إنسان يبدأ الطفل بتقليده في كل سلوكاته وتصرفاته، إلا إذا كانت الأم قادرة على أداء دورين دور الأم ودور الأب في نفس الوقت، وإذا لم تسطع القيام بذلك فإنها تفتح المجال أمام الطفل ليقوم بأعمال وسلوكات تخرج عن قوانين ومعايير المجتمع.

كما أن غياب كلا الأبوين قد يشكل مشكلا نفسيا وإجتماعيا كبيرا للطفل، بحيث يشعر بعدم الأمان والإستقرار والضياع ويفتقد إلى توجيه ورعاية ونصح الوالدين، الشيء الذي قد يدفع به إلى البحث عن أشخاص آخرين قد يكونوا أقاربه أو أصدقاءه، وغالبا ما يكونوا رفقاء السوء الذين يدفعونه إلى إرتكاب أعمال مخالفة للمجتمع ويصبح عرضة للإنحراف حيث يأتي عدم تواجد الوالدين في محل إقامة واحدة، كأحد العوامل الهامة التي تدفع إلى السلوك الإنحرافي فبالرغم من وجود فرص كثيرة تجمع طرفي الأسرة في مقر واحد إلا أن هناك أسر كثيرة إضطرتها ظروف العمل إلى عدم تواجد الوالدين في محل إقامة واحدة.

كما أن تعرض أحد أفراد الأسرة إلى مرض مزمن أو خطير خاصة إذا كانت الحالة الإقتصادية للأسرة سيئة، قد يؤدي إلى وجود حالة من الإحباط والتوتر وخاصة إذا كان المريض هو الأم، التي تترك آثارا واضحة في غياب الجو العاطفي، حيث وبمرضها يفتقد الأبناء للعطف والرعاية ويصبح البيت مليء بالمخاوف والحيرة.

والمسكرات يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسين هما الخمر والمخدرات، فالمخدرات هي موادكيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، ولذلك لا تعتبر المنشطات وعقاقير الهلوسة من الناحية العلمية مخدرات، وإنما تعد من الخمور.

ومن الناحية القانونية تعتبر المخدرات كل المواد التي تسبب الإدمان وتسميم الجهاز العصبي ويحظر تناولها وزراعتها أو صنعها، إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك، وتشتمل على الأفيون ومشتقاته، الحشيش، عقاقير الهلوسة، الكوكايين، والمنشطات، ولكن لا تصنف الخمور والمنومات والمهدئات من الناحية القانونية ضمن المخدرات بالرغم من قابليتها للإدمان. (**يسري دعبس، محمد (1994)، ص ص 19–20**) .

عنوان المقال: المشكلات الأسرية وإنحراف الحدث المراهق داخل المؤسسة الأسرية.	المؤلفة : فريدة العيفاوي	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2020	الصفحة: 176-201

-تناول المسكرات:

تعد ظاهرة تناول المسكرات من الظواهر القديمة، حيث حرمها القرآن الكريم وإعتبرها رجز من عمل الشيطان لقوله عز وجل:" ***يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجز من عمل الشيطان، فأجتنبوه لعلكم تفلحون"*** **(سورة المائدة/ الآية 90)**.

أما الخمر فهو عصير العنب إذا إختمر، أوكل مسكر مخامر للعقل، والخمر هي أقدم المواد المؤثرة على المخ والتي عرفها الإنسان منذ العصر الحجري، وذلك بتخمير التوت وكانت الخمر معروفة في شبه الجزيرة العربية أيام الجاهلية.

وتنقسم الخمر إلى قسمين: خمر مقطرة كالبيرة والنبيذ، وغير مقطرة كالويسكي والفودكا والخمر بصفة عامة سم خلوي يضر خلايا الجسم ويعطل وظائفها، إذا أخذت بجرعات كبيرة، والمعروف أن الخمر تعطل الجهاز العصبي وتخدره، وذلك بتعطيل التركيب المنشط في المخ، ومع زيادة الجرعة يخدر الخمر المخيخ، فيفقد المتعاطي سيطرته على التوازن والكلام. **(الطويل، عزت عبد العظيم (د.س.ن)، ص 390)**.

كما تعرف الخمر بأنها "كل ما كان مسكرا سواء كان متخذا من الفواكه كالعنب والتين والزبيب، أو من الحبوب كالحنطة (القمح) أو الشعير أو الذرة، أو من الحلويات كالعسل وكان مطبوخا أي عولج على النار أم لم يعالج، سواء كان بإسمه القديم (الخمر) أو بأسماء مستحدثة كالكونياك والويسكي، البراندي، البيرة، الشمبانيا وغيره" . **(يسري دعبس، محمد (المرجع السابق)، ص 20)**.

إن تناول الأب وهو المثل الأعلى للإبن المسكرات قد يكون سببا في تعاطي الإبن لهذه المسكرات دون خوف من تأنيب الأسرة ومعاقبتها له، إذا كان رب الأسرة هو أول المتعاطين، وهذا يعني وجود جو ملائم وبيئة أسرية ملائمة لتناول المسكرات والاندماج في عالم الانحراف دون رقابة وعقاب من جانب الأسرة.

وهو ما توصلت إليه دراسة "**مارتان .س**" Martin.c (1997) حول العلاقات الإجتماعية ما بعد الطلاق، إلى أن من مظاهر ونتائج الطلاق ظهور مشكلات سلوكية كالمتاجرة وتعاطي المخدرات.

وقد حاول بعض الأطباء حصر أهم الأمراض الناتجة عن تعاطي المسكرات كل على حدى:(حسب الخطورة، كما يلي(**يسري دعبس، محمد (المرجع نفسه)، ص ص 34-63**).

-التسمم بالأفيون ومشتقاته: بطء التنفس والقلق وزيادة دقات القلق، القيء، فقدان الشهية، ضعف جنسي

واضح، برودة الجسم وزرقة في لون الجلد وضيق في حدقة العين.

-الهيروين: قلة النوم والأرق، ظهور حالات من السرطان، فقدان الشهية والضعف الجنسي تخثر الدم، إنخفاض في ضغط الدم، نقص المناعة، الهزال والسل.

-الحشيش والحبوب والأفيون: فقدان الشهية، النعاس وثقل اللسان، تقيح الجلد، تسمم الدم، إنخفاض التركيز ومنه ضعف المستوى التحصيلي أو الإستيعابي، الكسل.

وتسبب هذه الأنواع الأمراض التالية: مرض السل وإلتهاب الأنسجة، جلطات الأطراف وانعدام المناعة (السيدا).

- تعدد الزواج:

يمثل تعدد الزواج تكرار الزواج مرة أخرى من الأب و الأم، وتزول مقومات الأسرة ويصبح الأبناء متفرقون في الحياة، فقد يعيشون مع الأب أو مع الأب وزوجة الأب إذا تزوج مرة أخرى، وقد يعيشون مع الأم، أو مع الأم وزوجها إذا تزوجت مرة أخرى، وقد يعيشون مع أحد القارب، ومن نتائج زواج الأب من إمرأة أخرى أو زواج الأم من رجل آخر حرمان الطفل من الرعاية الوالدية المشتركة، وقد تضطرب حياة الطفل نتيجة وجوده مع طرف آخر، قد ينبذه أو لا يعطيه ما يستحقه من الحب والرعاية، الشيء الذي قد يؤثر على نمط شخصيته التي قد تظهر في شكل نزعات عدوانية أو سلوكات إنحرافية كشرب الخمر والسجائر وتعاطي المخدرات والسرقة والإعتداء على الآخرين...إلخ.

بينما الجو الأسري الذي يحيا فيه الطفل في كنف والديه والذي تسوده العلاقات الجيدة والتعاون الصادق بين الوالدين من أجل تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية صالحة وسوية، من شأنه أن يهيئ للطفل نمو عاطفي وحالة نفسية تتسم بالهدوء والإستقرار، وبهذا يستطيع الطفل أن يتكيف مع مختلف المواقف التي قد يتعرض لها في حياته ويستطيع أن يندمج بسهولة مع العالم الخارجي. (**زرارقة، فيروز (المرجع السابق)، ص 236**).

رابعا– العلاقة بين العوامل الاجتماعية وظاهرة الجريمة :

يقصد بالعوامل الاجتماعية العوامل التي لا تتصل بشخص المجرم وإنما بالمحيط الذي يعيش فيه، إذ تلعب هذه العوامل دورا في دفعه نحو سلوك طريق الجريمة وذلك على النحو الأتي:

-عوامل البيئة العائلية (الوسط المفروض):

لا شك أن البيئة العائلية تلعب دورا هاما في تحديد السلوك الذي يتبعه الإنسان في مستقبل حياته، بإعتبار أن الأسرة وسط اجتماعي معروض على الفرد وخاصة في مرحلة ميلاده وكذا طفولته إذ يستحيل فيها على الطفل أن يعتمد على نفسه، وكذلك الفترة التي يلحقها حيث يكون القاصر غير قادر على الإنفصال عن أسرته.

فالأسرة كما ذكرنا سابقا في بحثنا هذا هي أول وسط إجتماعي ينشأ فيه الطفل وعلى أساس تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع فيكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير سوية، وهذا يتوقف على بنيان الأسرة ومجموعة القيم السائدة فيها وكثافتها وعلاقة أفرادها وكذلك مستواها الاجتماعي و الإقتصادي والثقافي (زرارة ،لخضر(**2007**) ، **ص ص 117-118**).

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام"**: *كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه."*** بهذا تتضح أهمية الأسرة في تشكيل الفرد وتكوين الاتجاهات لديه، فإذا صلحت الأسرة صلح الأبناء وإذ فسدت وساءت سلوكاتها، فسد الأبناء وإنحرفت سلوكاتهم إذ يتطلب بناء مجتمع متماسك و منسجم في بناءاته أسرة منسجمة و متناسقة بين أعضائها المكونين لها بدء بالوالدين فيما بينهما إلى علاقتهما مع أبنائهما؛ و هذا التماسك و التفاهم بين أعضاء الأسرة عماده الوالدين ، الذين عليهما تقع مسؤوليات كثيرة و كبيرة ، أولها تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة منذ السنوات الأولى من أعمارهم ، و لا تتوقف هذه المسؤولية أو تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة ، بل تزداد و تصبح عبئا أكبر ببلوغ الأبناء مرحلة المراهقة.

وهذا ما أكدته دراسة "طرشون هناء"، بعنوان العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تنامي ظاهرة جنوح الأحداث من خلال تنظيم مقابلة لفائدة 21 حدثا من الأحداث الموقوفين تتراوح أعمارهم بين 14-18 وقد توصلت نتائج الدراسة إلى الأسباب التي تقف وراء ظاهرة جنوح الأحداث كما يلي:

1-الأسرة :

من خلال دراستها وجدت أن 45 %من حالات الأحداث هناك تفكك في الأسرة؛ إما بسبب الطلاق أو وفاة أحد الأبوين،كما وجدنا أن نسبة حالات الجنوح في الأسر ذات العدد الكبير أكثر من(8)أفراد وهي 45 %عند الاناث ذات العدد الكبير لا تتيح للأهل الوقت الكافي لمتابعة أولادهم

إضافة للعبئ المادي الذي يفرضه العدد الكبير من الأولاد وبالتالي فالحدث في الأسر كثيرة العدد لا يجد سوى الشارع ورفاق السوء ليفرغ فيها نشاطه وطاقاته.(**طرشون، هناء(2020)،ص 118**).

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، والأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان للإنسان، وهذا ما ذهب إليه "**شارلز كولي**" "**Charles Cooley**" فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الإجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها، والأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين، وأن أكثر إضطرابات الأطفال ما هي إلا عارض من أعراض إضطرابات الأسرة المتمثلة في (الظروف غير المناسبة في التنشئة الإجتماعية). (**سهيل كامل، أحمد (1999)** ، **ص 13**) فالجنوح والإنحراف والمظاهر العدوانية كالغيرة والأنانية والخوف كلها مظاهر تعكس بحق وضعية الأسرة الإجتماعية والنفسية والإقتصادية.

وتؤكد دراسة "**محمد طويطو**" أن نسبة 66% من الأحداث الجانحين يعيشون في أسر مفككة سببها إنفصال الوالدين(الطلاق) فيتزوج أحدهما، مما يؤدي إلى حرمان الحدث من رعاية الوالدين له فتتضاعف الإضطرابات السلوكية لديه وتؤدي به إلى الجنوح (**طويطو،محمد (2018)، ص 338**).

2-المدرسة :

وجدت أن 40%من الأحداث الجانحين كانوا تابعوا دراستهم وكان مستواهم التعليمي سيئا. (**طرشون،هناء(المرجع السابق)، ص 118**) لأن المدرسة هي المجتمع الأول الذي ينظم إليه الطفل بعد فترة طفولته الأولى التي يقضيها وسط أسرته، وهي المجتمع الذي يقضي فيه الطفل جانيا كبيرا من يومه، ويكون خلاله علاقات مع معلميه ورفاقه يتلقى منهم معلومات ودراسات ترسم له الطريق السوي نحو حياته ومستقبله، ونجاح الطفل أو فشله يتوقف على إمكانياته الذهنية وعلى المعلومات وكذا المعاملات التي يتلقاها من معلميه وكذا رفاقه فقد تكون المعلومات متواضعة لا ترقى إلى إمكانياته الذهنية أو قد يعامل معاملة سيئة من قبل معلميه، كإستعمال القسوة في معاملة الصغير أو الإهمال الشديد له، يؤدي به إلى إهماله لواجباته المدرسية فينصرف عن التحصيل والإستيعاب لعجزه في غالب الأحيان عن تذكر ما أخذه من دروس، وقد يعجز عن التركيز مما يؤدي إلى فشله في دراسته وهذا الفشل قد يؤدي إلى زيادة قسوة المعلم في معاملته وتحقيره للطفل كما يؤدي إلى سخرية زملاءه منه، وإستهزاءهم به، ويولد ذلك في نفسه توترا نفسيا شديدا، ويجد نفسه عاجزا عن تعويض فشله

المدرسي بأسلوب مشروع، فتتولد في نفسه عقد الشعور بالظلم وينظر إلى المجتمع نظرة عدائية فيلجأ إلى السلوك المنحرف (**عبد الستار، فوزية (1985)، ص 172**) ويعبر عن مظاهر فشله الدراسي بالهروب من المدرسة أو عدم الإنتظام في الحضور والتسكع في الشوارع أو الذهاب إلى أماكن اللهو أثناء أوقات الدراسة والإلتقاء برفقاء السوء الذين يلقنونه فنون الإجرام.

3-رفقاء السوء أو وجود إنحراف داخل أسرة الحدث:

وجدت أن نسبة 50 %من الأحداث كان سبب دخولهم مؤسسة إعادة التربية هو رفقاء السوء ووجود سوابق لإنحراف الأهل عند الأحداث الجانحين .

بالإضافة إلى الوسط العائلي والمدرسي ووسط العمل، يتأثر الشخص أيضا بوسط الأصدقاء، حيث يختار الشخص أصدقاءه إما من الحي الذي يقيم فيه أو من زملاءه في المدرسة أو في العمل وتلعب كلا من الأسرة والمدرسة والعمل دورا كبيرا في تحديد هذا الإختيار حيث يختار من الأصدقاء من يتقف معهم في ميوله وإتجاهاته ومن يقاربوه سنا ليمضي معهم أوقات فراغه أو يمارس معهم هوايته.

ولا شك أن وجوده وسط مجموعة من الأصدقاء يحدث تأثيرا متبادلا، فكل منهم يؤثر في تكوين شخصية الآخر بدرجات تتفاوت حسب مقدرة كل منهم في الإقتناع وقوة الشخصية (زرارة، **لخضر(المرجع السابق)،ص ص124 – 125**) وعليه فإذا سادت الجماعة قيم ومثل عليا وقيم سليمة إنعكس ذلك على سلوكهم وغرائزهم وإتجهوا بها نحو جميع مجالاتهم حيث يصدر منهم دائما السلوك السليم الذي يبعدهم عن سلوك طريق الجريمة.

أما إذا كان وسط الأصدقاء ممن يمارسون سلوكات منحرفة ونشاطات غير مشروعة فإن إنضمام الفرد إليها خاصة الحدث يترتب عليه تأثره بها وإنحداره معها إلى هاوية الجريمة خاصة إذا إنحدر من أسرة مفككة حيث يتأثر الطفل بسوء المعاملة التي يتلقاها سواء من محيط أسرته؛ حيث يكون ضعف المستوى الإقتصادي للأسرة والسكن الضيق الذي يدفعه إلى البقاء فيه إلا لفترة قصيرة، والهروب إلى خارج هذا السكن والإلتقاء إذن بمجتمع الأصدقاء أي أصدقاء السوء، كما يكون الفشل في الدراسة وتعلم المهنة كلها تمثل دوافع قوية للفرد نحو سلوك طريق الجريمة، حيث يجد في مجتمع الأصدقاء الذين تتقارب ظروفهم مع ظروفه فيحدث الإنسجام والتوافق بين طباعهم وينتج التأثير المتبادل بينهم أثاره من حيث عدم التكيف مع المجتمع الكبير وتظهر حالة عدم التكيّف

هذه في صورة السلوك الإجرامي وغالبا ما يكون للعصابة الإجرامية رئيس يتميز بالشخصية القوية يتولى إدارة نشاط الأفراد الخاضعين له، ويتخذ نشاطهم وبصفة خاصة سرقة السيارات (زرارة ،**لخضر(المرجع نفسه)، ص ص 128-129**) ويمكن الإشارة كذلك إلى ان الطفل يتأثر برفاق المدرسة سواء في التحصيل العلمي الجيد أو العكس وهذا يؤدي إلى تكوين شخصيته حسب المجموعة المصاحبة له وفي كلتا الحالتين قد يكون الإعجاب به دافعا إلى السعي من أجل التفوق مثله، وهذا المنهج يؤدي إلى تكوين شخصية سوية نقية من سلوك طريق الإجرام.

4-الفقر والحالة الاقتصادية:

وجدت أن السرقة قد إحتلت المرتبة الأولى من بين الأسباب التي بسببها دخل الحدث إلى السجن وشكلت نسبه الحالة الاقتصادية السيئة للأسر الأحداث 70 %، وقد أكدت دراسة" محي الدين مختار "على أن الأغلبية من المنحرفين في دراسته وافقوا على السرقة كأسلوب لتلبية حاجاتهم الخاصة والتي عجزت أسرهم عن توفيرها لهم.

كما وجدت دراسة" علي مانع "أن هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة و انحراف الأحداث، حيث أن41% من المنحرفين ينتمون إلى أسر فقيرة بالمقارنة مع10% فقط من غير المنحرفين.(**مانع،علي (1997)،ص117**).

5- البيئة:

لاحظت الباحثة أ أيضا ن الجانحين الذين يقطنون في منازل مكتظة في أحياء شعبية تبتعد عن وسط المدينة يشكلون نسبه 75 %من الأحداث الجانحين، (**طرشون، هناء (المرجع السابق)، ص 119**)،كذلك دراسة" **طويطو محمد**" التي أسفرت نتائجها على أن الأحداث الجانحين يعيشون في أحياء شعبية فقيرة بنسبة 36.6 % مع إرتفاع عدد أفراد الأسرة وتدني الحالة الاقتصادية يجعلهم عرضة للانحراف وإرتكاب الجريمة؛كذلك عدم توفر الظروف الملائمة للحياة داخل منزل الأحداث يؤدي بهم إلى قضاء معظم أوقاتهم في الشارع،(**طويطو، محمد (2018)، ص 338**) الأمر الذي يعرضهم إلى العديد من المشاكل وخاصة مع وجود أصدقاء السوء كما ذكرنا سابقا الذين يسهلون لهم طريق الجنوح.

6-أثر الثقافة والمستوى الفكري :

وجدت أن نسبة الأمية داخل أسرة الحدث فقد بلغت 80% وكان مستواهم التعليمي 50 %من الأحداث سيئا بين الجانحين وبلغت نسبة من يحملون الشهادة الابتدائية 20 %وأما من يحملون شهادة التعليم الأساسي فقد بلغت نسبتهم 90% .

أما عن التهم التي بسببها دخل الحدث مؤسسة إعادة التربية كما يلي:

1. كانت السرقة النسبة الأعلى تلتها المشاجرة والإيذاء ثم المخدرات ثم الإغتصاب وأخيرا جرائم مختلفة مثل محاولة القتل و حمل إضرام النار ,
2. بالنسبة للمستوى التعليمي فقد بلغت نسبة الأمية بين أولاد الجانحين80 %بالنسبة للمستوى الاقتصادي

2. لأسرة الحدث فقد كان منخفضا عند 70 %من الأسر ومتوسط عند 30 %من الأسر ؛بالنسبة للحالة الاجتماعية لأسر الأحداث الجانحين فقد بلغت حالة الطلاق عند أسر الذكور 20 %من الأسر حالة وفاة أحد الأبوين28 %كما أن 90 %من أمهات الأحداث هن ربات بيوت لا يزاولن أي مهنة و10 %فقط من أباء الأحداث يزاولون عملا ما، بالنسبة إلى عدد أفراد الأسرة فقد بلغت نسبة أسر الأحداث التي يزيد عددها على (8)أفراد 55 % 45 %من أسر الأحداث يقل عددها على (8)، مناطق السكن فقد لوحظ أن 75 %من الذكور يسكنون منازل مكتظة في أحياء شعبية حول المدينة ونسبة من يسكنون في منازل مؤهلة للسكن اللائق فقد بلغت 25 %بالنسبة لوجود سوابق إنحراف فقد بلغت نسبة الذين لهم سوابق 80 %سابقة واحدة و20 %أكثر من سابقة بالنسبة لوجود حالة إدمان على الخمور أو المخدرات فقد بلغت نسبه 50 % (**طرشون، هناء،(المرجع السابق)، ص 120**).

نستطيع القول أن الكثير من العوامل الكفيلة أحيانا بإنحراف الفرد في سن مبكرا سواء كانت داخل محيطهم الأسري أو محيطه الاجتماعي ودفعهم إلى طريق الإنحراف والجنوح فهذه العوامل يمكن أن تكون ناتجة من تأثير مجموعة من الاضطرابات النفسية أو عدم التوازن الاجتماعي أو الضغوط الاقتصادية أو تكون هذه العوامل كلها مجتمعة بحسب علماء النفس فإن السلوك على الوجه الصحيح إذ هناك عوامل تشارك وتؤثر في سلوك الحدث تجعل منه إنسانا صالحا أو مجرما منحرفا.

وعليه فإن جنوح الأحداث هو نتاج تأثير العديد من عوامل اجتماعية ذات المدلول السببي في السلوك و اذا ما تجمعت هذه المتغيرات تصبح هناك قوة دافعة للانحراف، إذن هناك كما ذكرنا سابقا عدة متغيرات اجتماعية، إقتصادية، ثقافية، نفسية، بيئية، تؤثر على الأحداث وتدفع بيهم إلى الجنوح، ومن بينها التفكك الأسري، الطلاق، الفقر،عدم الإستقرار العاطفي، بالإضافة إلى عدم التكيف الاجتماعي للحدث مع جماعة الرفاق والشارع والتربية الخاطئة كل هذه العوامل تساهم في خلق مشكلات وصراعات داخل المؤسسة الأسرية.

خامسا–دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء:

إن الأسرة من أولى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل وأشدها صلة به "فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي يتلقى فيها الطفل(طريقة إدراك الحياة وأيضا كيفية التوجيه والتوافق والتفاعل مع المجتمع والآخرين"(**عفاف، محمد عبد المنعم (2003)، ص ص 49–50**).وقد توصلت دراسة" محي الدين مختار " حول" مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر "إلى وجود خلل في الدور الاجتماعي التربوي للأبوين يكمن في طبيعة العلاقات بين الوالدين من جهة، وبينهما وبين الأبناء من جهة ثانية، فالوالدان كثيرا الشجار واستعمال الضرب والشتم حيث أن 83 % من الآباء يتشاجرون (**محي الدين، مختار (1995)، ص298**) ومعاناة الحدث من كثرة هذه الشجارات.

لأن المشاعر الطيبة المليئة بمظاهر الحب والعطف والثقة بين الوالدين والأبناء تساعدهم على أن يصبحوا أفرادا مستقرين نفسيا وذوو شخصيات قوية، "فالأطفال يحتاجون من أوليائهم (الحب والرهبة والإرشاد البعيد عن الحماية المفرطة أو الإهمال المتزايد)، بحيث تؤدي عدالة معاملة الوالدين إتجاه الطفل وعدم التفريق بينه وبين أشقائه إلى خلق مشاعر طيبة يسودها التعاون والحب، والإخاء. (**سهيل كامل، أحمد (1999)، ص 13**).

وقد توصلت دراسة" **قرمية سحنون** "إلى نفس النتيجة، حيث وجدت أن الآباء يعاملون أبناءهم المراهقين بالقسوة والتشدد، فالأب يوبخ ابنه بنسبة **74,38 %**، وهناك، كما أن الأم كانت توبخ المراهق % (خلافات بين الآباء والمراهقين بنسبة **84,91 %**تنتقده كثيرا، وهذا ما يؤكد سوء العلاقة بين الآباء والمراهق وتميز معاملتهم له بالشدة حيث يؤدي العقاب الشديد والنظام الصارم الذي لا يتناسب مع الذنب الذي اقترفه الطفل على ظهور مشاعر النفور والسخط إتجاه الوالدين الذي ينعكس بدوره على المجتمع، فيصبح سلوك الطفل في الشارع والمدرسة سلوكا عدوانيا يعكس المظاهر السلبية السائدة في الأسرة ومن ثمة يميل الإنسان إلى الجنوح

والإنحراف، وفي هذا الإطار يرى المتخصصون في مجال التربية وعلم نفس الطفل إلى ضرورة الإعتدال في التربية، فلا يكون النظام الدقيق الجامد ولا الإفراط والتسامح الزائد. وهذا ما تؤكده دراسة" **أمباركة بنت أحمد محمود** " علاقة بين المعاملة الوالدية الخاطئة للمراهق وتوجهه نحو الانحراف، فالآباء يعاملون المراهق بالضرب لتوجيه سلوكه الخاطئ، مما يحدو بالمراهق إلى الهروب من المنزل بحثا عن الحنان والاستقرار النفسي والاجتماعي. (**أحمد محمود، بنت مباركة 2000**)).

بناء على كل ما سبق يمكن القول بأن الأسرة تلعب دورا هاما جدا في توجه المراهق نحو الانحراف من عدمه، فإن أهمية الظروف الأسرية التي يعيش في محيطها المراهق،لها تأثير كبير لإنحرافه، ويمكن القول بأن العلاقات الأسرية متمثلة بالدرجة الأولى في العلاقة بين المراهق ووالديه لها الأثر الفعال والدور الأهم في حياة المراهق، وقد اتضح من خلال دراسة "**بلميلود جمانة**" أن الوالدين لا يحسنان التعامل مع ابنهما المراهق، وهما لا يعيان حساسية المرحلة التي يمر بها والانفعالات الجديدة التي يعرفها خلال هذه المرحلة والتي لم يعهدها من قبل والتي غالبا ما تزعجه هو ذاته، ونوازعه التي يصبو إليها، والتي لا يجد الطريق إليها لأنها تتعارض مع رغبة والديه الذين يقفان في طريقه بكثرة مراقبته وتضييق تحركاته أو حتى إهمال هذه النوازع والطموحات وعدم المبالاة به أو برغباته ونوازعه، وهذا ما يؤثر على حياة المراهق، ويترك في نفسه الأثر العميق الذي قد يقوده في غمرة بحثه عن البديل أو العوضعن والديه ليحقق رغباته إلى السلوك المنحرف ومخالطة رفاق منحرفين يفعل معهم ما يشاء. (**بلمولود، جمانة (2005)،ص ص 292 – 293**) .و أن المشكلة في علاقة الوالدين بالمراهق داخل الأسرة الجزائرية يكمن في مشكلة اتصال (Communication)وبما أن الوالدين لا يتحدثان مع المراهق، لا عن مشاكله أو أحلامه وطموحاته، ولا عن أمور عامة حتى، تخص سواء الأسرة أو المجتمع، لمعرفة ما يفكر فيه ابنهما ولا حتى كيفية تفكيره وما هي مواقفه من مسائل كثيرة، وهما يكتفيان بالأوامر والتسلط ويريدان أن تلبى رغباتهما دون مناقشة من المراهق، وحتى وإن كانت هذه الأوامر في مصلحة المراهق، فإنه قد يقابلها بالعصيان والتمرد على والديه، لأن المراهق في هذه المرحلة يريد أن يقتنع بكل ما يفعل لا أن يؤمر فيطيع، لأن في ذلك طمس لشخصيته وقضاء على نموه السليم في مختلف النواحي.

فإذا ما تمكن الوالدان من بناء علاقة حسنة مع ابنهما المراهق، أمكن التخفيف من إمكانية توجهه نحو الانحراف، أو على الأقل ألا تكون الأسرة سببا في انحرافه، وعندها يمكن البحث عن أسباب أخرى لتفسير إنحرافه.

من خلال ما سبق يمكن القول أن هناك مجموعة من الضوابط والمعايير يجب أن تلتزم بها كل:(أسرة ورب أسرة في تنشئة أبنائه وهي كما يلي:

– إن نبذ الطفل كنوع من العقاب قد يخلق شخصية عدوانية سيئة التوافق تتميز بالخوف وعدم الشعور بالطمأنينة، أما الرعاية الزائدة عن الحد فإنها تخلق شخصية متطفلة اتكالية ليست لها القدرة على تحمل المسؤولية.

– أن تتوحد المعاملة لكل من الوالدين وتتشابه اتجاه أي خطأ قد يرتكبه الأطفال، فلا يتمادى أحدهما أو كليهما في عقابه عقابا رادعا على فعل بسيط أو أن يعاقب أحدهما الطفل في حين يعترض الآخر عن العقاب.

– أن يكون الوالدان متفهمان لسلوك أبنائهم مدركين لما قد يكون وراء سلوكهم من رغبات ودوافع قد يعجزون في التعبير عنها.

– عدم التدخل المفرط في كل أمور وشؤون الأبناء والتشدد في أسلوب حياة الطفل حتى لا يفقد ثقته بنفسه وبالآخرين. (**مواهب إبراهيم، محمد الخضري ليلى (2003)، ص 215**).

وفي الأخير يمكن القول أن هناك علاقة تأثر وتأثير بين الأسرة بمختلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتغيرات مرحلة المراهقة، على إنحراف الحدث المراهق،حيث تساهم الأسرة في عملية إعداد الطفل للحياة المدرسية بعدما كانت تمثل له البيئة الأسرية والوسط الاجتماعي الأول والوحيد، وذلك عن طريق إعطائه صورة حسنة عن الجو المدرسي والهدف من الذهاب إلى المدرسة، إلى جانب إعداد الطفل للحياة والإندماج في المجتمع الكبير، وهذا لا يتم إلا إذا قامت الأسرة بترسيخ ثوابت المجتمع وقيمه في الطفل وأن الإنحراف عنها سوف يؤدي إلى تعرضه للعقاب سواء كان عقابا ماديا أو معنويا؛ وإن مرحلة المراهقة هي الخط الفاصل بين الطفولة والرشد بالرغم مما قد يعتريها من إضطرابات وتوترات ومشاكل وتبقى لها مركز ا خاصا بين سائر المجتمعات، أي أن المراهقة هي الجسر الذي يربط الإنسان بين مرحلة طفولته ونضجه وتتميز بجملة من التحولات والتغيرات الجسمية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية السريعة.

خاتمــة:

إن أهمية الشباب الذين هم عماد الأمة ورجال المستقبل وبالتالي أهمية البرامج التي توجه سلوكهم وتحدد ملامح شخصيتهم ومن ذلك الأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه والمدرسة التي يتربون فيها وغير ذلك من العوامل المؤثرة في بناء شخصية الفرد ، فهو يصطدم بالمشكلات الاسرية داخل الأسرة التي تعد البناء الإجتماعي الأكثر أهمية وحساسية في حياة الفرد، فهي مصدر التربية والتنشئة الاجتماعية، وهي منبع الرعاية والإهتمام .

-اقتراحات عملية:

توصي الباحثة بضرورة إيجاد البرامج التربوية الكفيلة ببناء شخصية سوية للفرد سواء داخل الأسرة أو خارجها ومن ذلك تطوير البرامج التعليمية لتتوافق وتطلعات الشباب حتى يقبلوا عليها. كذلك إعداد المعلمين إعدادًا تربويًا ليكونوا قدوة حسنة للشباب إذ أن المعلم هو الذي يتربى على يديه الشباب منذ نعومة أظفارهم وهو الذي يصوغ التوجهات لديهم منذ طفولتهم الأولى فبصلاحه يصلح من يتربى تحت يديه والعكس صحيح. بالإضافة إلى ضرورة بث الروح الإيمانية بين الشباب من خلال مراكز توعية دينية متخصصة كحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي ينبغي العناية بها وملئها بالبرامج التي تجذب الشباب إليها.

كذلك ينبغي شغل وقت الفراغ لدى الشباب واستثماره بما يعود بالنفع لهم ولمجتمعهم وذلك بإنشاء المراكز المتخصصة التي يُرَوِّحُ فيها الشباب عن أنفسهم ويقضون فيها أوقاتًا مفيدة من النواحي العلمية والثقافية والمهنية والبدنية كما بينا ذلك في الفصل الثالث من هذا البحث . كذلك يتحتم الإهتمام والعناية بوسائل الإعلام المختلفة باعتبارها عنصرًا هامًا من العناصر التي يستقي منها الشباب توجهاتهم ويرسم لهم مفاهيمهم ويبث القيم بينهم ، ومن الواجب على القائمين على تربية الشباب توجيههم لاختيار الرفقة الصالحة حتى لا يقعوا فريسة لرفقة السوء وذلك لما للرفقة من أثر بارز في سلوك الفرد.

-قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. بلمولود، جمانة (2004)، "**علاقة الاسرة بانحراف المراهق، دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية**"، رسالة ماجستير، الجزائر: علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة.
3. بنت أحمد محمود، مباركة (2000)،" جنوح الأحداث في مدينة نواكشوط"، رسالة ماجستير، الجزائر: علم اجتما التنمية، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة.
4. حامد ناصر محمد، درويش خولة (1997)، **تربية المراهق في رحاب الإسلام**، العربية السعودية: دار الحزم للطباعة والنشر.
5. خيري الجميلي خليل (1998). **السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
6. رشوان، حسين عبد الحميد (2003). **الأسرة والمجتمع، دراسة في علم إجتماع الأسرة**، الإسكندرية: مؤسسة شباب

الجامعة.

7. زرارة، لخضر(2007) "**الجريمة بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري**"، رسالة دكتوراه، الجزائر: قسم علم إجتماع والديموغرافي، جامعة لخضر باتنة.
8. زرارقة، فيروز(2005) "**الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث**"، أطروحة دكتوراه، الجزائر: قسم علم إجتماع، جامعة منتوري قسنطينة.
9. زكي، أحمد محمد (1980). **الرعاية الإجتماعية للأحداث الجانحين**، دمشق: مطبعة الإنشاء.
10. سلامة محمد، غباري محمد (1998). **الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
11. سهير كامل، أحمد(1999). **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.
12. شكري علياء (1997). **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، القاهرة: دار المعارف الجامعية.
13. طرشون هناء (2020) "**العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تنامي ظاهرة جنوح الأحداث** " مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد 4، جامعة باجي مختار عنابة الجزائر.
14. طويطو، محمد (2018) "**أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث**"، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 10، العدد 4، السنة 10، جامعة الجزائر 3.
15. عبد الستار، فوزية (1985). **مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب**، بيروت: دار النهضة، ط5.
16. عفاف، محمد عبد المنعم (2003). **الإدمان، دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
17. عفيفي، عبد الخالق محمد (1998). **الأسرة والطفولة، أسس نظرية ومجالات تطبيقية**، القاهرة: مكتبة عين شمس.
18. كريستين، نصار (بدون سنة). **أمي لا تتركيني، أنا بحاجة إليك**، بيروت: دون دار النشر.
19. كورنو، جيراز (1998). **معجم المصطلحات القانونية**، ترجمة/ القاضي منصور، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
20. مانع، علي(1997). **عوامل جنوح الأحداث في الجزائر**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
21. محي الدين، مختار (1995) "**مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**"، رسالة دكتورة دولة، الجزائر: جامعة الجزائر.
22. منصور أميرة، علي يوسف (1995). **محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
23. مواهب إبراهيم، الخضري ليلى محمد (2003). **إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
24. ميخائيل معوض، خليل (1998). **سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة**، الإسكندرية: دار الفكر العربي.

25. يسري دعبس، محمد (1994). **الإدمان بين التحريم والمرض**، القاهرة: دار المعارف.

26. السيد إسماعيل، أحمد (1995). **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

27. الشربيني زكرياء، صادق يسرية (1998). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلته**، القاهرة: دار الفكر العربي.

28. الطويل، عزت عبد العظيم (بدون سنة). **معالم علم النفس المعاصر**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، الطبعة 2.

29. العيسوي، عبد الرحمان (2001). **سيكولوجية الإنحراف والجنوح والجريمة**، بيروت: دار الراتب الجامعية.

30. القهوجي، علي عبد القادر (1988). **علم الإجرام وعلم العقاب**، بيروت: الدار الجامعية.

31. القومي، عبد العزيز القومي (1985). **لماذا إنحرف الأطفال**، القاهرة: دار النهضة المصرية.

32. Bishop, Sandra and Roth Baum (1991). **Friend parent's acceptance of control needs and preschoolers' social behaviour**, Canadian journal of behavioural science. V 24 n°2.

33. BARBER. B (1975). **Social Stratification: A. comparative analysis of structure and process** (n, y) Harcourt brace world.

34. International series of monographs on child psychiatry (1965). Vol 3, New York: Pergeman Press, inc.,

35. Clifford.R. Show and Henry d. Mackey (1931) "**Social factors in Juvenile Delinquency**" vol 10 of report on the causes of crime, Washington: D.C National commission on law observance and enforcement.

36. R.K. MERTON, (1961). **Social problems & sociological theory,** New York: Harcourt brace world.

37. Séminaire d'étude « **des rôles familiaux dans les civilisations différentes** », (1971) .Bretelles :Institut de Sociologie.